

تاج العروس من جواهر القاموس

إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيِّنًا . وَقَالَ مَجَاهِدٌ : إِذَا
تَنَفَسَ إِذَا اطَّلَعَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِذَا أَضَاءَ وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا انْشَقَّ - الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : تَنَفَّسَتِ الْقَوْسُ : تَصَدَّعَتْ
وَنَفَّسَهَا هُوَ : صَدَّعَهَا عَنْ كُرَاعٍ وَإِنَّمَا يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الْعِيدَانُ الَّتِي
لَمْ تُغْلَقْ وَهُوَ خَيْرُ الْقِسِيِّ وَأَمَّا الْفِلَاقَةُ فَلَا تَتَنَفَّسُ وَيُقَالُ
لِلنَّهَارِ إِذَا زَادَ : تَنَفَّسَ وَكَذَلِكَ الْمَوْجُ إِذَا نَضَحَ الْمَاءَ وَهُوَ مَجَازٌ .
وَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ : شَرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فِيهِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ .
وَتَنَفَّسَ أَيْضًا : شَرِبَ مِنَ الْإِنَاءِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَأَبَانَهُ عَنْ فِيهِ فِي كَلِّ
نَفْسٍ فَهُوَ ضِدٌّ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْزَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ
فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ وَالتَّنَفُّسُ لَهُ مَعْنَيَانِ
فَذَكَرَهُمَا مِثْلَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ . وَنَافَسَ فِيهِ مُنَافَسَةً وَنَفَّاسًا إِذَا
رَغَبَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ كَتَنَافَسَ وَالْمُنَافَسَةُ وَالتَّنَافُسُ
: الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ الْإِنْفِرَادُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ النَّفْسِ الْجَيْدِ فِي
نَوْعِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَفِي ذَلِكَ فَلَا يَتَنَافَسُ الْمُتَنَافِسُونَ " أَيْ
فَلَا يَتَرَاغَبُ الْمُتَرَاغِبُونَ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهٍ :
النَّفَّاسُ : الْأَخُ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِذَا دَخَلْتُمْ
بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ فِيهَا مِنْكُمْ " قُلْتُ : وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا فَسَّرَ بِهِ
ابْنُ عَرَفَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى : " طَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ
خَيْرًا " أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ شَرِيْعَتِهِمْ . وَالنَّفَّاسُ : الْإِنْسَانُ جَمِيعُهُ
رُوحُهُ وَجَسَدُهُ كَقَوْلِهِمْ : عِنْدِي ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أَنْ تَقُولَ
نَفْسُ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ " قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي
الرِّوَايَةِ : وَإِنَّمَا اتَّسَعَتْ فِي النَّفْسِ وَعُيِّرَ بِهَا عَنِ الْجُمْلَةِ لِغَلَابَةِ
أَوْصَافِ الْجَسَدِ عَلَى الرُّوحِ حَتَّى صَارَ يَسْمَى نَفْسًا وَطَرَأَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ
بِسَبَبِ الْجَسَدِ كَمَا يَطْرَأُ عَلَى الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ أَسْمَاءٌ عَلَى حَسَبِ إِخْتِلَافِ
أَنْوَاعِ الشَّجَرِ مِنْ حُلَاوٍ وَحَامِضٍ وَمُرٍّ وَحَرٍّ وَيَغِيغِي وَغَيْرِ ذَلِكَ . إِنَّتْهِ . وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ نَفْسًا وَاحِدَةً فَتَوَنَّنْتُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ

نَفْسَيْنِ فَإِذَا قَالُوا : رَأَيْتُمْ ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ وَأَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ ذَكَرُوا
وكذلك جميعُ العَدَدِ قال : وقد يكونُ التَّذْكِيرُ في الواحدِ والإثْنَيْنِ .
والتَّأْنِيثُ في الجَمْعِ قال : وَحُكْمِيَّ جَمِيعُ ذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَقَالَ سَيِّدُ وَوَيْه .
: وَقَالُوا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ يَذْكَرُونَ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ
الإِنْسَانَ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : نَفْسٌ وَاحِدٌ فَلَا يُدْخِلُونَ الْهَاءَ قَالَ : وَزَعَمَ
يُونُسُ عَنْ رُوَيْبَةَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ ثَلَاثُ أَنْفُسٍ عَلَى تَأْنِيثِ النَّفْسِ كَمَا تَقُولُ
: ثَلَاثُ أَغْيَانٍ لِلْعَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَكَمَا قَالُوا ثَلَاثُ أَشْخَصٍ فِي النَّسَاءِ وَقَالَ
الْحُطَيْئَةُ : إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيِّنًا . وَقَالَ
مَجَاهِدٌ : إِذَا تَنَفَسَ إِذَا اطَّلَعَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِذَا أَضَاءَ وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا انشَقَّ
الْفَجْرُ وَانفَلَقَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : تَنَفَّسَتِ الْقَوْسُ :
تَمَدَّدَتْ وَتَنَفَّسَهَا هُوَ : صَدَّعَهَا عَنْ كُرَاعٍ وَإِنَّمَا يَتَنَفَّسُ مِنْهَا
الْعِيدَانُ الَّتِي لَمْ تُغْلَقْ وَهُوَ خَيْرُ الْقِسِيِّ وَأَمَّا الْفِلَاقَةُ فَلَا تَتَنَفَّسُ
وَيُقَالُ لِلنَّهَارِ إِذَا زَادَ : تَنَفَّسَ وَكَذَلِكَ الْمَوْجُ إِذَا نَصَحَ الْمَاءَ وَهُوَ
مَجَازٌ . وَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ : شَرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فِيهِ وَهُوَ
مَكْرُوهٌ . وَتَنَفَّسَ أَيْضًا : شَرِبَ مِنَ الْإِنَاءِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَأَبَانَهُ عَنْ
فِيهِ فِي كَلِّ النَّفَسِ فَهُوَ ضِدٌّ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْزَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَفُّسِ
فِي الْإِنَاءِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ وَالتَّنَفُّسُ
لَهُ مَعْنَايَانِ فَذَكَرَهُمَا مِثْلَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ . وَنَافَسَ فِيهِ مُنَافَسَةً
وَنَفَاسًا إِذَا رَغِبَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكِرَامِ كَتَنَافَسَ
وَالْمُنَافَسَةُ وَالتَّنَافُسُ : الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ الْإِنْفِرَادُ بِهِ وَهُوَ مِنَ
الشَّيْءِ النَّفْسِ الْجَيْدِ فِي نَوْعِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَفِي ذَلِكَ فَلَا يَتَنَافَسُ
الْمُتَنَافِسُونَ " أَيْ فَلَا يَتَرَاغَبُ الْمُتَرَاغِبُونَ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : قَالَ
ابْنُ خَالَوَيْه : النَّفْسُ : الْأَخُ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلَمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ " قُلْتُ : وَيَقْرُبُ مِنْ
ذَلِكَ مَا فَسَّرَ بِهِ ابْنُ عَرَفَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى : " طَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا " أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ شَرِيْعَتِهِمْ . وَالنَّفْسُ :
الإِنْسَانُ جَمِيعُهُ رُوحُهُ وَجَسَدُهُ كَقَوْلِهِمْ : عِنْدِي ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى
: " أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ " قَالَ
السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضُ : وَإِنَّمَا اتَّسَعَتْ فِي النَّفْسِ وَعُبِّرَ بِهَا عَنْ

الجُمْلَة لَغَلَابِيَة أَوصَافِ الجَسَدِ عَلى الرُّوحِ حَتَّى صَارَ يَسَمَّى نَفْسًا وَطَرَأَ
عَليه هَذا الإِسْمُ بِسَبَبِ الجَسَدِ كَمَا يَطْرَأُ عَلى المَاءِ فِي الشَّجَرِ أَسْمَاءٌ عَلى
حَسَبِ إختلافِ أنواعِ الشَّجَرِ مِن حُلْوٍ وَحامِضٍ وَمُرٍّ وَحَرِّ يَفِي وَغَيرِ ذَلكِ . إنتهى .
وقال اللّٰحِيَّانِيُّ : العَرَبُ يَقولُ : رأيتُ نَفْسًا وَاحِدَةً فَتَوَضَّعْتُ وَكَذَلكِ
رَأيتُ نَفْسَيْنِ فَإِذَا قالوا : رأيتُ ثَلاثَةً أُنْفُسٍ وَأَربَعَةً أُنْفُسٍ
ذَكَرُوا وَكَذَلكِ جَميعُ العَدَدِ قال : وَقَد يَكُونُ التَّذَكِيرُ فِي الوَاحِدِ وَالإِثْنَيْنِ
والتَّأْنِيثِ فِي الجَمْعِ قال : وَحُكْمِي جَميعُ ذَلكِ عَنِ الكَسائِمِيِّ وَقَالَ سَيِّدُ وَابِ
: وَقَالُوا ثَلاثَةً أُنْفُسٍ يَذَكِّرُونَهُ لِأَنَّ النِّفْسَ عِندَهُم يَرِيدُونَ بِهِ
الإِزْسَانَ أَلَا تَرى أَنَّهُم يَقولونَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يُدخِلونَ الهاءَ قالَ : وَزَعَمَ
يُونُسُ عَن رِوَايَةِ أَزَّهَرَةَ : ثَلاثُ أُنْفُسٍ عَلى تَأْنِيثِ النِّفْسِ كَمَا تَقُولُ
: ثَلاثُ أَعْيُنٍ لِلعَينِ مِنَ النَّاسِ وَكَمَا قالُوا ثَلاثُ أَشْخُصٍ فِي النِّساءِ وَقَالَ
الحُطايَةُ :